Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نيس مدينة الزهور والغرور، مدينة الشباب الجذاب المرح، والكهولة المثيرة .

نيس مدينة البذخ والرفاهية، مدينة الحب الإبليسي، مدينة الشهوة الإنسانية. مدينة القمار والانتحار.

المرور من رصيف الى رصيف آخر عملية يحسب لها ألف حساب، والنظر من وجه غادة الى أخرى عملية يحسب لها ألف دقة قلب .. » .

أما مدينة نابلي فلها شخصية أخرى تتجسد في هذه اللوحة : « نابلي مدينة جميلة تقع تحت رحمة الله ثم رحمة بركان فيزوف وهو بركان دائم الغضب، دائم التدخين، لا أظنه يدخن السجائر الإيطالية، فهي غالية الثمن جدا.. » .

وأما شخصية اسطنبول فهي موضوعة في إطار السخرية اللذيذة التي وضعها فيها أتاتورك، يقول المؤلف :

« تضحك وأنت تجول في شوارع اسطنبول، إذ يعترضك فلاح تركي قدم للعاصمة يبيع محصولاته، يرتدي سراويل شرقية، وصدرية عليها شملة صوف حمراء، وينتعل بلغة صفراء، وعلى رأسه كاسكيت سبور من قماش انجليزي.

أو ترى جنازة أحد عباد الله، وعلى النعش تابوت يكسوه الكشمير المزخرف وعلى التابوت من جهة رأس الميت حيث كان يوضع الطربوش أو عمامة الميت تجد قبعة من القش الإيطالي.